

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

تنويع مصادر الدخل أشبه بـ"تحضير بيض الصعو" ومنا إلى الكبار... لا تفوتكم قصة صاحب الثور والسلطان

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAljaralah

&gt; كل الآراء &gt; الرئيسية

## إعادة هيكلة المنظومة الأمنية والدفاعية لدول الخليج العربية (2-1)

وقفة

By عبدالنبي الشعلة On Aug 4, 2021

عبدالنبي الشعلة

الصراع المحموم، والحرب الطاحنة التي تدور رحاها على المواقع والمصالح والنفوذ بين الولايات المتحدة والصين كانت قد وصلت إلى منطقتنا منذ فترة طويلة، ومن دون أدنى مبالغة، فإن ميدان المواجهة بين هاتين القوتين قد ينتقل من بحر الصين الجنوبي إلى الخليج العربي، والمواجهة بينهما في هذه الحرب لن تكون بالضرورة عسكرية تقليدية، وسيستخدم الطرفان فيها وسائل وأسلة جديدة وفي إطار هذه الحرب بُدئ بالفعل في تشكيل شبكة من المحاور والتفاهات والتحالفات بين أطراف أخرى لها أيضاً في منطقتنا مصالح وأطماع وأهداف متقاطعة؛ منها روسيا وإيران وتركيا. إن من أبرز وأخطر تجليات هذا المشهد المرعب كان توقيع صفقة أو "معاهدة التعاون الاقتصادي والاستراتيجي" بين إيران والصين؛ هذه المعاهدة أو الاتفاقية تتضمن 9 بنود و3 ملاحق، واستغرق التوصل إليها خمس سنوات من المباحثات، وتم توقيعها في 25 فبراير الماضي، وتؤسس لشراكة اقتصادية وأمنية واسعة، وتشمل برنامج تعاون متكامل بين البلدين مدته 25 عاماً يغطي مجالات حيوية مثل النفط والتعدين والنقل وتعزيز النشاطات الاقتصادية والصناعية في إيران، وتطوير الموانئ الإيرانية وإنشاء خط سكة حديد بين إيران والعراق وسورية وإنتاج السيارات، وستضخ الصين في إيران بموجب الاتفاقية استثمارات بقيمة 400 مليار دولار في هذه المجالات، كما تنص الاتفاقية على تعميق التعاون العسكري بين الجانبين، بما في ذلك التدريبات والبحوث المشتركة، وتطوير الأسلحة ونظم الدفاع التقليدي والسيبراني، وتبادل المعلومات الاستخباراتية تحت عنوان مكافحة الإرهاب والمخدرات والاتجار بالبشر. والأخطر من ذلك، فإن هذا التعاون قد يؤدي إلى تفوق إيران في مجال الحرب أو الهجمات الالكترونية والذكاء الاصطناعي، فهو يتيح لها الوصول إلى شبكة الأقمار الاصطناعية الصينية، وبمكثها من التحكم بالفضاء الإلكتروني في المنطقة عن طريق بسط الهيمنة على محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وكسر الشفرات، بالإضافة إلى إنتاج الأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف النقالة، وستحصل الصين في المقابل على ما تحتاج من إمدادات نفطية إيرانية، بأسعار تفضيلية، وبشكل منتظم طوال مدة الاتفاقية. إلى جانب ذلك، فإن إيران تجري مباحثات مماثلة مع روسيا ودول مجاورة أخرى لعقد اتفاقيات مشابهة، وكانت إيران قد وقعت في العام 2001، اتفاقية تعاون في المجال النووي مع روسيا مدتها 10 سنوات، تم تمديدها بعد انقضاء مدتها الأولى إلى 20 سنة أخرى. حيال هذه التطورات لم يعد بإمكان الدول العربية الخليجية البقاء على مدرجات المتفرجين، فالاتفاقية الصينية-الإيرانية شكلت نقطة تحول هزت وأخلت بقواعد وتوازنات الأمن في الخليج، وزادت من تعقيداته، واخترقت منظومة التحالفات الأمنية التقليدية في المنطقة التي كانت الولايات المتحدة تهيمن عليها، كما أنها أجهضت الخيارات الاستراتيجية بالنسبة للدول العربية-الخليجية، بمعنى أنها أدت إلى قطع الطريق على هذه الدول إذا رغبت أو اضطرت للاتجاه شرقاً، لأن إيران قد سبقتهم بالفعل إلى تلك الوجهة وأصبحت حليف الصين في الخليج العربي.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الإشتراك الإعلانات راسلنا